

## صباح العرب

إبراهيم الجبين

نظرية  
العالم المقلوب

يوشك العام الحالي على طي صفحاته بعد أيام قليلة من الآن. لكن قبل ذلك دعونا نرى العام وفقاً لنظرية مختلفة، نستعيرها من أهم حقل من حقول المعرفة الإنسانية: التعليم.

كنت كلما نشرت إحدى الصحف العربية أو المجالات الغربية التي تقع بين يدي صورة لبي نظير بوتو أو مارادونا في الماضي، أو فديريكا موغريني أو إيمانويل ماكرون اليوم، أدير المطبوعة على الفور وأشاهدها بالمقلوب. كانت الشخصيات تبدو مختلفة تماماً عن شخصيتها التي يعرفها الناس عليها.

هي فكرة النظر إلى صورة مقلوبة. أكثر منها البهلجة في وجوه الخلق. فمن الذي يعرف ما هو الاتجاه الصحيح للنظر من ذاك المقلوب أساساً؟

هناك فلسفة في التعليم تدعى "فليبس كلاس روم" أي نظرية التعليم المقلوب. وهي طريقة ليست شهيرة في الثقافة العربية بين تقنيات التعليم المعروفة. غير أنها تعد ببساطة "مستقبل التعليم" في العالم كله.

تقول هذه النظرية إن الدراسة يجب أن تكون في البيت أو المهني أو اللعب أو أينما يشاء المرء، بينما يخصص الدرس في الصف المناقشة ما درسه الطالب وحده عبر التكنولوجيا المتقدمة. ويا لها من طريقة ذكية.

لماذا مقلوب؟ لأن الصورة الراسخة في أذهاننا أننا يجب أن يجري تلقيننا أو لا على يد أحد ما، ثم نذهب وندرس منفردين. الآن اختلف الأمر. نعمل بحرية وحدنا، ثم نذهب إلى المعلم لحوارته.

ما الذي سيحدث إذا ما تناولنا المعرفة بالمقلوب؟ إننا نكتشفها كرحالة في مكان جديد. ثم نذهب ونروي ما شاهدناه. ما الذي سيحدث لو طبقنا اقتصاداً مقلوباً أو أدياً مقلوباً؟

حين أصدر البريطاني كريستوفر بريست روايته "العالم المقلوب"، وهي رواية في الخيال العلمي، كانت تتحدث عن نهاية الحضارة البشرية الحالية وتأسيس أخرى، بعد أن تسببت أزمة الطاقة العالمية بتدمير الحضارة. ما دفع عالماً فيزيائياً في علم الجسيمات للبحث عن طريقة جديدة لتوليد الطاقة، وسيتحول العالم بفضل جهوده إلى شكل يشبه منحني غاوس المخروطي الكاذب، فيعاد إنتاج الطاقة من جديد، ومعها تصورات البشر كهم. وفي عالم بريست ذلك، السنوات حسب بالأيمال التي يقطعها قطار يمضي على المنحني بلا نهاية.

العالم بصورته الحالية برأس سنة ومن دون رأس سنة. عالم لا يستحق النظر إليه على أنه صورة صحيحة. وربما يمكننا أن نراه بشكل أفضل فيما لو كان مقلوباً، خياله واقع وواقعه خيال، تطوره تاخر وتخلفه تقدم.

وقد حقق منشور الشرطة على فيسبوك بشأن هذه الحادثة انتشاراً كبيراً إذ حظي بأكثر من ألف علامة إعجاب وحوالي 180 تعليقا تسأل بعض مطلقها عن السبب الذي يدفع شخصا ما إلى التزده في الشارع مع هذا المبلغ من المال نقداً.

وأوضح المتحدث باسم شرطة كريفلد، أن ما قام به صاحب الكيس "غير عادي" لكنه قال إنه "يشعر بأمان أكبر" من خلال حمل الأموال معه خلال تنقلاته.

## تونسي ينقذ حيوانات أليفة من متاعب الإعاقة



إنقاذ الحيوانات لا يستدعي اختصاصا بيطريا

مناسبة للحيوان المصاب. يحدث هذا ضغط مستمر لأن بعض العربات أو الأطراف تحتاج أحيانا لتعديل حتى تكون ذات مقاسات مناسبة.

ويتابع "أنا أقول إن النجاح في إنقاذ كل الحيوانات غير ممكن ولكن يتوجب قبل ذلك أن نبدا بتعميم سلوكيات جديدة داخل مجتمعنا. سيساعد هذا بلا شك على تجنب الحيوانات الأذى".

والخطوة التالية هي أنه يفكر بتوسيع مبادئه لتشمل مساعدة البشر ممن يعانون إعاقات جسدية أو عجزا على الحركة، وهو تحد يعتبره أحمد دقيقا ولكنه سيقدم خدمات مفيدة للألاف من المحتاجين إذا ما لقيت أفكاره الدعم والتمويل.

المنظمات المدافعة عن الحيوانات ولكن لا أحد يدعمها". ويضيف "البعض يأتي بالحيوانات طلبا لإيجاد حلول ولكنه لا يغطي المصاريف. البعض يأتي بكلب أو قط فيتركه ولا يعود.. هذه فوضى في المنزل".

واضطر هذا العمل أحمد إلى مقاطعة صناعة هذه الأطراف الاصطناعية والعربات لفترة غير قليلة وتحت ضغط صفحات التواصل الاجتماعي ونداءات الجماعات المدافعة عن الحيوان بدأ الشاب يرتب لتقديم أفكار جديدة.

ويوضح أحمد "اعترف بأنه ليس هناك نجاح مطلق. أقوم بعدة محاولات للتوصل إلى صناعة أطراف أو عربة

المراكز القليلة التي شيدت بتمويل من المجتمع المدني وهي تعمل لحماية تلك الحيوانات بشكل مؤقت لحين إيجاد متبني لها.

ويعترف أحمد بأن ولعه بعالم الفيديو ساعده كثيرا في إطلاق مبادرته بإيجاد تصميمات مناسبة للحيوانات المصابة وهي تلقى إعجابا وإشادات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي غير أنه يشكو من حالة الأحجام الجماعية عن تمويل مثل هذه المبادرات وتعميمها.

يقول الشاب بنيرة يائسة "عندما أنشر التصميمات سرعان ما تجلب موجات إعجاب واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى صفحات

كلاب وقطط تجوب الشوارع في تونس وحين يتعرض بعضها للحوادث والإصابات تظل تنن بمفردها إلى حين أن تموت، الأمر الذي لم يعجب الشاب التونسي أحمد فقرر مساعدتها على أن تنهض من جديد وتقبل على الحياة رغم أنه غير مختص في الطب البيطري لكنه مبتكر حلول.

ويتابع أحمد "كنت مولعا بصناعة الروبوتات البدائية منذ صغري أيام الدراسة وتطور الأمر معي. كسبت أيضا شهرة من وراء هذا دون أن تلقى تعليما في الجامعة لكن كان يتم استعاني باستمرار لمناقشة ابتكارات المتخرجين الجدد".

يقدم أحمد نفسه اليوم كناشط متعدد المواهب فهو يصنع الروبوت ومصور كليات وملحن لموسيقى الراب ومنتج أفلام كرتونية عالية التقنية كما يقدم حلولاً ميكانيكية للمساعدة على منح الحيوانات ذات الإعاقات والقصور الجسدي فرصة أخرى للعيش.

ولا ينسب الشاب لنفسه اختراع العربات بشكل حصري ولكنه يسعى كما يقول لتلافي نقص هذه المستلزمات الخاصة بالحيوانات في الأسواق التونسية بأن يوفر بديلا مبتكرا ويتكاتف زهيدا.

يوضح أحمد ذلك قائلا "هذه المستلزمات متواجدة في الأسواق الأوروبية ولكن لا يتم استيرادها إلى تونس لأنها ليست من أولوياتنا. أحاول أن اتعامل مع الأمر بتجهيزات بسيطة وتطويرها إلى أفكار مبتكرة".

وفي بلد تتواتر فيه شكاوى المنظمات المدافعة عن الحيوان ضد عمليات القنص المنظمة من قبل السلطات البلدية للكلاب والقطط الضالة في الشوارع، فإن ما يتوصل إلى تقديمه أحمد يعد في نظر هذه الجمعيات نقلة ضوء.

ومثل الكثير من الدول العربية تفقد تونس إلى مراكز متخصصة لإيواء الحيوانات الشاردة أو من دون مرافقين وحمائنها ومعالجتها، عدا بعض

تونس - لم يكن في حساب أحمد أن يصبح ذا شهرة واسعة وحديث وسائل الإعلام في تونس وخارجها بين عشية وضحاها بعد أن أنقذ حياة قط بطريفة مبتكرة.

نجح أحمد في ابتكار عربة بعجلتين على مقاس قط صغير لمساعدته على المشي بعد أن فقد القدرة على تحريك رجليه بسبب حادث. وكانت الحادثة قصة نجاح أولى تلتها عدة عمليات إنقاذ أخرى.

لم يكن لأحمد أي اطلاع على الطب البيطري كما أنه ليست لديه أي شهادات جامعية في أي اختصاص، لكنه شغوف بالابتكار وتقديم المساعدة.

ويتحدث الشاب عن أولى محاولاته حينما طلبت منه إحدى قريباته أن يفعل شيئا لإنقاذ أحد طيور اللقلق التي كانت تربيتها بمزرعتها، بعد أن تعرض إلى كسر في أحد رجليه فقد المشي عليها.

بعد جهود ومحاولات تمكن أحمد من صناعة ساق اصطناعية من قصبه بلاستيكية مكنت الطائر من استعادة المشي على رجليه بشكل مؤقت، لكنه عرف لاحقا تعقيدات صحية عند المتابعة الطبية لينتهي الأمر بوفاته.

وبعيدا عن ابتكاره الأول عرف أحمد المناعي (24 عاما) كمنتج أفلام كرتونية ساخرة ثلاثية الأبعاد تبث على قناته بموقع يوتيوب، وهي تلقى رواجاً كونها تحوم حول شخصيات سياسية.

يقول أحمد "غادرت الدراسة مبكرا ولم أكن حتى منخرطا في جماعات الرفق بالحيوانات. حدث الأمر بالصدفة. جاءت فكرة أن اصنع أطرافاً اصطناعية وعربات دون أن أخطئ لذلك بشكل مسبق".

## عابر سبيل يعيد كنزا ثمينا لصاحبه

صاحب الكيس وأعادوه له. وكتبت شرطة كريفلد عبر فيسبوك، أن الرجل الذي عثر على الكيس "رفض الحصول على مكافأة لأننا في زمن الميلا. ثمة أناس يقومون حقا بأعمال طيبة في هذا العيد".

وفي ألمانيا، يحق لكل شخص يعيد غرضا ضائعا الحصول على مكافأة تختلف قيمتها تبعاً لقيمة الغرض. وفي هذه الحالة، كان يحق للرجل الحصول على مكافأة قدرها 490 يورو.

## ابنة بروس لي تتنازل عن مقاضاة مطاعم صينية

بموافقة السلطات الصينية منذ فترة طويلة وكتبت الشركة في بيان نشرته عبر خدمة "ويبو" المقلبة بـ"تويتر الصينية"، "مقاضاتنا بعد كل هذه السنوات تثير الريبة لدينا. ندرس بصورة فاعلة القضية ونحضر الرد عليها".

وذكر موقع "سينا.كوم" الصيني أن ثنائون لي طلبت من شبكة المطاعم التوقف فوراً عن استخدام صورة والدها والتوضيح على مدى 90 يوماً متتالية بعدم وجود أي علاقة للشبكة

فرانكفورت (ألمانيا) - تلقى الماني في الثالثة والسنتين من العمر مفاجأة سارة في الميلا عندما أعاد له أحد المسارة الأبناء كيسه المليء بالهدايا والأموال النقدية البالغة قيمتها 16 ألف يورو بعدما نسيه تحت شجرة.

وقد أخطر عابر السبيل البالغ 51 عاما الشرطة بعدما وقع على الكيس قرب وسط مدينة كريفلد في غرب ألمانيا بعيد منتصف الليل في ليلة الميلا. وتعرف الشرطيون سريعا على

شغفها - تقاضي شركة تديرها ابنة بروس لي شبكة صينية للوجبات السريعة بتهمة استخدام صورة نجم أفلام الفنون القتالية الراحل دون إذن. وتتهم شركة "بروس لي إنتربرايز" المملوكة لثنائون لي شبكة "كونغ فو كايترينغ مانجمنت" للوجبات السريعة باستخدام صورة بروس لي على مدى 15 سنة عبر شعار لها دون دفع حقوق الملكية الفكرية. وردت شبكة المطاعم الصينية، الخميس، قائلة إن الشعار حظي

نجمة موسيقى البوب الأسترالية كايلى مينوغ دعت البريطانيين إلى طرح هموم السياسة جانبا وزيارة «الأصدقاء في أستراليا»، وذلك في إطار حملة سياحية انطلقت في بريطانيا خلال عيد الميلاد. وتدعو مينوغ في الأغنية التي تؤديها في الإعلان الناس إلى التوقف عن سماع الأخبار وخلق الأذنية والاسترخاء.

الكنغر وجبة الذئب  
خلال عيد الميلاد  
في بلجيكا

بروكسل - يشتهر في أن ذئبا افترس كنفرا مستانسا وعض آخر خلال هجوم ليبي في بالين في شمال شرق بلجيكا، وفق ما قال متخصص في الذئاب الأربعة.

وقال جان لوس، مدير مركز الحياة البرية في لاندشاب، إن الكنغر المفقود "نقح على الأرجح" وتناولته الذئب "كوجبة عيد الميلاد".

وأوضح أن الكنغر الآخر أصيب بجروح وبعضه في أذنه لكنه "بصحة جيدة".

وكان حيوانا الكنغر في حديقة أصحابها عندما وقع الهجوم. وأضاف لوس الذي اتصل به مالكو الحيوانين "لقد اكتشفت آثار ذئب، لذلك من المؤكد أنه كان ذئبا، لكننا لسنا متأكدين تماما من هويته".

كسوف الشمس في آسيا  
يكشف حلقة النار

جنوب الهند وجنوب شرق آسيا وشمال المحيط الهادئ. وقد شاهدتها عمان وصولاً إلى الهند وسنغافورة من مشاهدة "حلقة النار" وهي ظاهرة نادرة تحصل عند حدوث كسوف كلي للشمس.

ويحدث الكسوف الحلقي عندما لا يكون القمر قريبا بما فيه الكفاية من الأرض لإخفاء الشمس تماما، ما يترك حلقة رقيقة من القرص الشمسي مرئية. ويحدث هذا النوع من الكسوف كل سنة أو سنتين فقط، وفي كل مرة يكون مرئيا في أجزاء معينة من الأرض، ويمكن أن تمر عقود قبل أن يتكرر النمط ذاته في الأماكن نفسها.

وكانت الظاهرة الفلكية هذا العام مرئية لسكان الشرق الأوسط وأثناء

سناغافورة - تمكن، الخميس، أشخاص من المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وصولاً إلى الهند وسنغافورة من مشاهدة "حلقة النار" وهي ظاهرة نادرة تحصل عند حدوث كسوف كلي للشمس.

ويسافر الكسوف الحلقي عندما لا يكون القمر قريبا بما فيه الكفاية من الأرض لإخفاء الشمس تماما، ما يترك حلقة رقيقة من القرص الشمسي مرئية. ويحدث هذا النوع من الكسوف كل سنة أو سنتين فقط، وفي كل مرة يكون مرئيا في أجزاء معينة من الأرض، ويمكن أن تمر عقود قبل أن يتكرر النمط ذاته في الأماكن نفسها.

وكانت الظاهرة الفلكية هذا العام مرئية لسكان الشرق الأوسط وأثناء